

أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة

أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة \*

د. حنان شبانة إبراهيم عبد الوهاب

أستاذ مساعد بجامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية سابقا

### الملخص العربى

**أهداف الدراسة:** تحاول الدراسة الحالية تحقيق الأهداف التالية:

- بيان مفهوم التعايش السلمى من الناحية اللغوية والاصطلاحية.
- إبراز الحديث عن أنواع التعايش.
- بيان مفهوم وثيقة المدينة من الناحية اللغوية والاصطلاحية.
- الكشف عن أهمية وثيقة المدينة.
- التعرف على بنود وثيقة المدينة.
- إظهار أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة.

**منهج الدراسة:** اتبعت الباحثة المنهج الوصفى، والاستقرائى، والتحليلى.

### نتائج الدراسة:

- عرفت مصطلح مفهوم التعايش السلمى من الناحية اللغوية والاصطلاحية.
- ألفت الدراسة الضوء على أنواع التعايش.
- بينت الدراسة مفهوم وثيقة المدينة من الناحية اللغوية والاصطلاحية.
- وضحت الدراسة أهمية وثيقة المدينة.
- أظهرت الدراسة بنود وثيقة المدينة.
- كشفت الدراسة عن العديد من أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة مثل: الحق فى الحياة، وحرية الاعتقاد، والحق فى الرأى والتعبير، وفى الحرية الاقتصادية والسياسية، والسلم أساس الحياة، وإقرار العدل، والسيادة للدولة وتجنب الإضرار بمصالحها، وحق المسكن، والتعاون فى الدفاع عن الوطن، وغيره.

### التوصيات:

- إقامة العديد من المؤتمرات والندوات، لبيان أهمية التعايش السلمى كما وضعه النبى (ﷺ) فى وثيقة المدينة.
- تضمين المناهج الدراسية بموضوعات تتحدث عن أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة فى كليات الشريعة، والدراسات الإسلامية، والمعاهد العلمية.
- العمل على نشر ثقافة التعايش السلمى كما جاءت فى وثيقة المدينة من خلال العديد من وسائل الإعلام المختلفة.

\*نوقش هذا البحث ضمن أبحاث المؤتمر الدولى الرابع لكلية الاداب – جامعة المنوفية

( العلوم الإنسانية ومسارات التحول ) فى الفترة من ٢ إلى ٣ مارس ٢٠٢٢م

(وقد تم تحكيم البحث من قبل اللجنة العلمية المختصة للمؤتمر)

## مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وبعد،،،  
عندما هاجر النبي (ﷺ) إلى المدينة المنورة، واستقر بها، وجد المجتمع في هذا الوقت عبارة عن خليط من المشركين واليهود والمسلمين؛ فكان من أهم أولوياته وإنجازاته (ﷺ) وضع وثيقة تشتمل على مبادئ وأسس التعايش السلمي بين هذه الفئات والأجناس المختلفة يتم من خلالها تنظيم العلاقات الإنسانية بينهم، ومعرفة ما لهم من حقوق، وما عليهم من واجبات، لتحقيق الأمن والأمان، والاستقرار لكل أفراد المجتمع.  
ونظراً للأهمية الكبرى لموضوع التعايش السلمي، واعتباره من أهم الموضوعات المطروحة على الساحة الدولية في الوقت الراهن، فقد تم تناوله في العديد من المقالات<sup>(١)</sup>، وكذلك تم عقد العديد من المؤتمرات الدولية<sup>(٢)</sup> التي تناولت مناقشته، وكان من ضمن هذه التوصيات الدعوة إلى: "اعتماد ميثاق إعلامي عربي، يعزز قيم التسامح والتعايش، والتعاون، والحوار، واحترام الآخر، المستمد من الموروث الإسلامي العظيم، والتجربة التاريخية للحضارة العربية الإسلامية، وكذلك دعوة المؤسسات العلمية والفكرية في العالم، لإطلاق برامج ومبادرات تعمق التعاون البنّى والتعايش بين الدول والشعوب"<sup>(٣)</sup>.

كما دعا أيضاً العديد من الباحثين في توصياتهم إلى ضرورة: "نشر ثقافة التعايش السلمي، ومحاربة الأفكار المتطرفة الراضية لقبول الآخر"<sup>(٤)</sup>، والتأكيد على أن التعايش هو رسالة كل الأديان فكلها تنبذ القتل والتدمير والخراب<sup>(٥)</sup>، وكذلك الدعوة إلى العمل على مزيد من الدراسات للكشف عن حدود التعايش المسموح به، وماهية التعايش الصحيح<sup>(٦)</sup>، والمناداة بعقد العديد من الندوات والمؤتمرات حول التعايش وفقه التعايش حتى تتضح حقيقته وأهميته في المجتمع؛ لأن عدم فهمه وفقهه يؤدي إلى ويلات وصراعات<sup>(٧)</sup>، ومن هنا وقع اختياري

(١) مقال بعنوان: إرساء قواعد التعايش في ظل وثيقة المدينة، محيبي الدين عفيفي، مجلة حراء، ع(٧٨)، ٢٠٢٠م، ص(٥٠: ٥٣)، والتعايش السلمي المتناغم، صابر عبد الفتاح المشرفي، مجلة حراء، ع(٧٦)، ص(١٠: ١٤)، ٢٠٢٠م، ص(١٠: ١٤)، وسؤال التعايش، عمرو عبد الكريم، مجلة الوعي الإسلامي، ع(٦١٤)، ٢٠١٦م، ص(٨٤، ٨٥).  
(٢) مؤتمر: سبل التعايش السلمي بين الأديان: دور العلماء والدبلوماسيين والمهتمين في تحقيقه، المؤتمر العلمي التطبيقي الدولي، تم عقده بموسكو، روسيا، بتاريخ ٢٥ مارس ٢٠١٩م، ومؤتمر: التعايش السلمي في العراق الواقع والمستقبل، السنوي الثاني، تم عقده بكلية العلوم السياسية والاجتماعية بالجامعة السليمانية بالعراق، بتاريخ (٤، ٥) مايو ٢٠١١م.  
(٣) مؤتمر أطروحات التعايش والصراع ما بين الحضارات ومستقبل العلاقات الدولية في ظل تحديات القرن ٢١ برلين (ألمانيا) عقد بين(٨، ٩) مايو ٢٠٢١م، محمد تهامي دكير، مجلة الكلمة، ع(١١١)، ٢٠٢١م، ص(١٩٢).  
(٤) وثيقة المدينة ودورها في تحقيق التعايش السلمي بين مكونات المجتمع المدني، خديجة خيري عبد الكريم، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، مج(١٤)، ع(٥٣)، ٢٠١٩م، ص(١٢).  
(٥) الوعي الفقهي في مجال المجاملات ودوره في تحقيق التعايش السلمي دراسة فقهية، الزاهر أحمد حفنى الطاهر، مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان، ع(٤)، ٢٠٢١م، ص(٣٩٨٧).  
(٦) أثر القيم النبوية في التعايش بين أتباع الأديان، نوال عبد العزيز عبد الله العبد، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، ع(٣٣)، ج(٢)، ٢٠٢١م، ص(٦٨).  
(٧) مفهوم التعايش من منظور إسلامي، سلطان بن علي بن محمد شاهين، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع(٤٦)، ٢٠١٧م، ص(٤١١).

أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة

على موضوع هذه الدراسة التى جاءت بعنوان: "أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة".

**مشكلة الدراسة وأسئلتها:**

وتأسيساً على ما سبق تحددت مشكلة الدراسة فى محاولتها الإجابة عن السؤال الرئيس التالى:

ما المراد بأسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة ؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

**السؤال الأول:** ما المراد بمفهوم التعايش السلمى من الناحية اللغوية والاصطلاحية؟

**السؤال الثانى:** ما هى أنواع التعايش ؟

**السؤال الثالث:** ما المراد بمفهوم وثيقة المدينة من الناحية اللغوية والاصطلاحية؟

**السؤال الرابع:** ما أهمية وثيقة المدينة؟

**السؤال الخامس:** ما هى البنود التى تنص عليها وثيقة المدينة؟

**السؤال السادس:** ما هى أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة؟

**أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:**

- تساعد هذه الدراسة الباحثة فى إثراء معلوماتها حول أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة.

- إثراء المكتبة الإسلامية بإضافة دراسة علمية محكمة تتحدث عن أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة.

- الإسهام فى إفادة الباحثين والمختصين، وأصحاب القرار من خلال تقديم العديد من الحلول والتوصيات التى تساعدهم فى اتخاذ القرار حول أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة.

- تسليط الضوء على وثيقة المدينة المنورة باعتبارها أول وثيقة تاريخية، وعالمية تراعى أسس التعايش السلمى بين مختلف الأديان.

- يعتبر هذا الموضوع من أهم الموضوعات المطروحة على الساحة الدولية فى الوقت الحاضر.

- بيان أهمية وثيقة المدينة ودورها فى نشر ثقافة التعايش السلمى بين الأفراد.

**حدود البحث:** اقتصرت حدود الدراسة الموضوعية على: "أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة".

**الدراسات السابقة:**

بعد البحث والاطلاع على الدراسات السابقة التى ألفت فى موضوع التعايش السلمى، لم أعثر - حسب علمى - على بحث مستقل فى: "أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة"، ولكن وجدت عدة دراسات، ومنها:

١- **التعايش السلمى بين الشعوب والأديان دراسة تأصيلية تطبيقية من خلال السيرة النبوية،** بحث للدكتور: رشيد كهوس، تم نشره فى مجلة أصول الدين، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا، ع(١)، ٢٠١٦م.

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

**تنفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة:** في أن كلا من الدراستين تطرقتا لموضوع التعايش السلمى، ولكن الدراسة الحالية تسلط الضوء أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة، أما الدراسة السابقة فتناولت تطبيق التعايش السلمى بين الشعوب والأديان من خلال السيرة النبوية.

**٢- مظاهر التعايش السلمى مع غير المسلمين فى الفقه الإسلامى،** بحث للدكتور: ممدوح عبد الرحمن عبد الرحيم، تم نشره فى مجلة الشريعة والقانون بأسيوط، جامعة الأزهر، القاهرة، العدد (٣٢)، الجزء (١)، ٢٠٢٠م.

**تنفق الدراستان بشكل عام:** فى التطرق لموضوع التعايش السلمى، أما بحثى فيركز على أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة، أما الدراسة السابقة فتناولت مظاهر التعايش السلمى مع غير المسلمين فى ضوء الفقه الإسلامى.

**٣- التعايش السلمى مع الآخر فى ضوء الكتاب والسنة،** بحث للأستاذة: فاطمة إبراهيم، والدكتور: فضلان عثمان تم نشره فى مجلة البحوث الإسلامية، القاهرة، العدد (٦٩)، ٢٠٢١م.

**تتشابه الدراستان بشكل عام** فى الحديث عن موضوع التعايش السلمى، ولكن الدراسة الحالية تركز على أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة، أما الدراسة السابقة فقد تعرضت للتعايش السلمى مع الآخر فى ضوء الكتاب والسنة.

**ما تتميز به هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:**

- تعتبر الدراسة الحالية متممة للدراسات السابقة التى تناولت الحديث عن التعايش السلمى.  
- ركزت الدراسة على البنود التى تطرقت لها وثيقة المدينة.  
- تعرضت الدراسة للحديث عن أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة.  
**منهج الدراسة:** وقد اعتمدت الباحثة فى هذه الدراسة على المنهج الوصفى، والاستقرائى، والتحليلى.

**- إجراءات تطبيق الدراسة:**

- قمت بجمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع .  
- وثقت الأقوال والنقول من مصادرها الأصيلة، ونسبتها فى هذه الدراسة إلى قائلها.  
- قمت بتوثيق الآيات القرآنية إلى سورها .  
- بينت معانى الكلمات الغريبة، والمصطلحات التى وردت فى ثنايا هذه الدراسة.  
- وضعت فهرسا للمصادر والمراجع .

**خطة الدراسة:** وقد اشتملت على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

المقدمة وتشتمل على: مشكلة الدراسة وأسئلتها، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وحدود الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة وخطتها.

**المبحث الأول:** تعريف التعايش السلمى وأنواعه.

**المبحث الثانى:** التعريف بوثيقة المدينة وأهميتها وبنودها.

**المبحث الثالث:** أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة.

**الخاتمة:** وتشتمل على أهم النتائج التى تم التوصل إليها والتوصيات.

أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة

## المبحث الأول

### تعريف التعايش السلمى وأنواعه

سأتكلم فى هذا المبحث عن مفهوم التعايش السلمى من الناحية اللغوية والاصطلاحية أولاً، ثم أعرج إلى بيان أنواع التعايش ثانياً، وذلك من خلال الآتى:

أولاً: تعريف التعايش من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

أ – تعريف التعايش من الناحية اللغوية:

فالتعايش كلمة مأخوذة من الجذر (عيش) " فالعين والياء والشين أصل صحيح يدل على حياة وبقاء(١)، فيقال: " عاش يعيش عيشاً ومعاشاً ومعيشة وعشية ومعيشاً بغير هاء(٢)، والعيش: الحياة، وقد عاش الرجل معاشاً ومعيشاً، وكل واحد منهما يصلح أن يكون مصدرأ، وأن يكون اسماً(٣)"، وقيل أيضاً إن العيش هو: " المطعم والمشرب وما يكون به الحياة. والمعيشة: اسم ما يعاش به، والمعيشة ضرب من العيش(٤)، ويقال: عاش عيشة صدق وعيشة سوء(٥)، وتعايشوا أى: عاشوا على الألفة والمودة ومنه التعايش السلمى(٦)".

وبعد النظر فيما ورد عن أئمة اللغة يتضح أن: " المعنى اللغوى للتعايش يجعل من المفردة مبدأ أساسياً يقوم عليه التواجد السلمى المشترك للأفراد والجماعات بما تحمله من اختلافات حضارية وإثنية وقومية، سواء على مستوى الدولة الواحدة أم على مستوى الوجود الإنسانى فى هذا الكوكب، والبديل المغاير للتعايش هو الصراع الصفرى (بقاء الذات يتوقف على زوال الآخر) الفردى والجماعى بكل ما ينطوى عليه من تعصب، وضيق أفق، واحتراب أهلى، وما ينتج عنها من انقسام حاد، وفوضى، وألم وكرهية متبادلة للبشر(٧)".

ب – تعريف التعايش من الناحية الاصطلاحية: عرف التعايش بتعريفات عدة، ومن أبرزها:

معرفة البعض بأنه: " تفاعل متبادل بين طرفين مختلفين فى العادات أو المعتقد والدين، يكون فى المجتمعات المتنوعة الديانات والثقافات التى ينتمى أفرادها إلى أصول مختلفة فى الثقافة أو الدين، أو العرق(٨)".

(١) مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، دار الجبل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، (١٩٤/٤)، مادة (عيش).

(٢) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ٢٠٠١م، (٣٩/٣)، مادة (عيش).

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو النصر إسماعيل بن حماد الجوهري، راجعه: محمد محمد تامر وآخرين، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص(٨٣١)، مادة (عيش).

(٤) تهذيب اللغة، (٣٩/٣)، مادة (عيش).

(٥) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، ط١، دار صادر، بيروت، (٣٢١/٦)، مادة (عيش).

(٦) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرين، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (٦٣٩/٢)، مادة (عيش).

(٧) حقوق الأخر فى ضوء وثيقة المدينة المنورة: تأصيل إسلامى لمبدأ التعايش، خالد عليوى جواد، مجلة رسالة الحقوق بكلية القانون، جامعة كربلاء، ع(٢)، ٢٠١٢م، ص(١٤٨)، والتعايش السلمى بين الأمم والشعوب فى ضوء وثيقة المدينة، صالح زيد قصيله، مجلة المراقبة للدراسات والبحوث الإسلامية، مج(٣)، ع(٣)، ٢٠١٩م، ص(٩١).

(٨) التعايش السلمى بين الأديان السماوية فى الأندلس من الفتح الإسلامى حتى نهاية دولة الطوائف، على عطية الكعبى، ط١، مكتبة عنان، بغداد، ٢٠١٤م، ص(٣٦).

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

وعبر عنه البعض بأنه: " العيش المتبادل مع المخالفين القائم على المسالمة والمهادنة(١)".  
وذكره البعض بأنه: " مجتمع متعدد الأعراق والانتماءات والديانات يعيش أهله في تساكُن وتوافق، وونام على الرغم من اختلافهم الديني والمذهبي(٢)".

ومنهم من يقول هو: " قبول رأى وسلوك الآخر القائم على مبدأ الاختلاف واحترام حرية الآخر وطرق تفكيره وسلوكه وآرائه السياسية والدينية، وهو بهذا يتعارض مع مفهوم التسلط والأحادية، والقهر، والعنف(٣)".

وتأسيساً على ما تقدم نستطيع أن نعرف التعايش بأنه: " التفاعل الحضارى والإنسانى وتبادل الخبرات التى تعين الإنسان على عمارة الأرض، ونشر قيم الخير التى يتفق الناس على الاعتراف بها(٤)"، وهذا هو المعنى المراد فى هذه الدراسة.

ثانياً: تعريف السلمى من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

أ – تعريف السلمى من الناحية اللغوية: تعود كلمة السلمى إلى أصل ( س ل م ) : " فالسین واللام والميم معظم بابيه من الصحة والعافية؛ ويكون فيه ما يشذ، والشاذ عنه قليل. فالسلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى(٥)، ويطلق السلم فى اللغة على معانٍ متنوعة، منها الآتى: فيأتى السلم بالكسر بمعنى: "المسالمة(٦)"، ويراد به: " الصلح(٧)"، ويستعمل بمعنى: "السلام(٨)"، ويطلق على: "البراءة والتحية(٩)"، وقيل: " السلم: ضد الحرب(١٠)".

وبالتأمل فيما ورد من أقوال عن أهل اللغة يتبين أن لفظة (السلم) تتضمن معنى المسالم، والمصالح، والسلام، والبراءة والتحية، كما تفيد أيضاً معنى ضد الحرب، وهى كلها معانٍ متقاربة من بعضها البعض.

ب – تعريف السلمى من الناحية الاصطلاحية: تعددت تعريفات العلماء لمفهوم السلم، ومنها الآتى:

- (١) مفهوم التعايش من منظور إسلامي، ص(٣٨٥).
- (٢) التعايش السلمى بين الشعوب والأديان دراسة تأصيلية تطبيقية من خلال السيرة النبوية، رشيد محمد كهوس، مجلة أصول الدين، الجامعة الأسمرية، ع(١)، ٢٠١٦م، ص(١١٤).
- (٣) ترسيخ ثقافة التعايش المشترك فى صحيفة المدينة المنورة، عبد الحق لخدارى، مج(٥)، ع(١)، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، ٢٠٢١م، ص(٦٣٥).
- (٤) التعددية الدينية فى المجتمع المالىزى وأثرها فى التعايش السلمى، عادل محمد عبد القادر على، حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، ع(٢٦٦)، ج(١)، ٢٠١٢م، ص(٢٨٣).
- (٥) مقاييس اللغة، (٩٠/٣)، مادة (سلم).
- (٦) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (٣٧١/٣٢)، مادة (سلم).
- (٧) مقاييس اللغة، (٩١/٣)، مادة (سلم).
- (٨) لسان العرب، (٢٩٠/١٢)، مادة (سلم).
- (٩) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، (٥١٢/٨)، مادة (سلم).
- (١٠) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (٢٦٦/٧)، مادة (سلم).

## أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة

فهناك من عرف السلم بأنه: "الأمن والأمان، والهدوء والسكينة، وغياب الصراعات والنزعات، وتميز علاقات الأفراد والجماعات بالهدوء والتعايش فى محبة وتعاون، واحترام"<sup>(١)</sup>.

وقال البعض هو: "ذلك التعايش والاستقرار التام بين شعوب وأعراق مناطق مختلفة، نتيجة التفاهم وحسن الجوار، واحترام الرأى الآخر، وتقبل تعايش الأقليات مع بعضها، وحل المشاكل بالاتفاق دون عنف"<sup>(٢)</sup>.

وذكره البعض الآخر بأنه: "ترك الحرب وعدم الاقتتال، وهو مفهوم شامل يعنى الأمن والطمأنينة لجميع بالحفاظ على الحقوق والحريات، والقيام بالواجبات"<sup>(٣)</sup>.

وعبر عنه البعض بقولهم: "توافر الاستقرار والأمن والعدل الكافل لحقوق الأفراد فى مجتمع ما، أو بين مجتمعات ودول"<sup>(٤)</sup>.

وبناء على ماسبق يمكن تعريف التعايش السلمى كمصطلح مركب بأنه: "احترام الحق فى الاختلاف وتقبل وجهات النظر المختلفة مع عدم التنازل عن ثوابت المبادئ للمتعايشين إذ يمكن تحقيق التعايش مع احتفاظ الكل بما يحملونه من فكر ومبادئ، فالتعايش إذن يكون بتأكيد حق تمسك الكل بقناعاته ومعتقداته، وممارسة شعائره الدينية، والعمل وفق اجتهاداته المذهبية. وفى ظل هذا التعايش يتعامل الجميع داخل الوطن الواحد كمواطنين متساويين فى حقوقهم وواجباتهم متعاونين لتحقيق المصلحة العامة"<sup>(٥)</sup>، وهذا التعريف هو الذى تتبناه الدراسة الحالية، وبعد أن فرغنا من الحديث عن تعريف التعايش السلمى ننتقل للحديث عن أنواعه.

### ثانياً: أنواع التعايش: للتعايش أنواع عديدة، وهى على النحو التالى: النوع الأول: التعايش الدينى:

وهو مزاولة كل الفرق والطوائف ذات الاعتقادات أو الديانات المختلفة لجميع شعائرها وطقوسها الدينية بكل حرية مهما اختلفت اتجاهاتها الفكرية والدينية ومعتقداتها<sup>(٦)</sup>، وينطلق مفهوم التعايش الدينى بين الإسلام والآخر على مبدأ عظيم، وهو التسامح الذى يعترف بحقوق الآخر وحرية فى اعتقاد ما يعتقد بأنه حق، وتعد سورة الكافرون نبراساً لتأصيل

(١) الوعى الفقهى فى مجال المجاملات ودوره فى تحقيق التعايش السلمى دراسة فقهية، ص(٣٩٣٢).

(٢) السلام فى القرآن والحديث، محمد الغزوى، ط١، دار الأضواء، ١٤١١هـ، ص(١٨).

(٣) التعايش السلمى بين الشعوب والأديان دراسة تأصيلية تطبيقية من خلال السيرة النبوية، ص(١١٤).

(٤) الحوار وبناء السلم الاجتماعى، خالد بن محمد البديوى، ط١، سلسلة رسائل فى الحوار، منشورات مركز الملك عبد العزيز للحوار، ١٤٣٢هـ، ص(١٢).

(٥) الوعى الفقهى فى مجال المجاملات ودوره فى تحقيق التعايش السلمى دراسة فقهية، ص(٣٩٣٣، ٣٩٣٢).

(٦) التعايش السلمى فى عصور الدول الإسلامية، عادل محمد عبد العزيز الغريانى، بحث مقدم لندوة التعايش السلمى فى الإسلام تحت رعاية رابطة العالم الإسلامى والمركز الإسلامى، كولومبو، سريلانكا، بتاريخ (١١ : ١٣) / ٦ / ٢٧ / ١٤٢٧هـ، ص(٥)، نقلاً عن: التعايش السلمى مع الآخر فى ضوء الكتاب والسنة، فاطمة إبراهيم وفضلان عثمان، مجلة البحوث الإسلامية، ع(٦٩)، ٢٠٢١م، ص(٦٢).

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

التعايش وخاصة الآية الكريمة: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾<sup>(١)</sup>، فهذا اعتراف من القرآن الكريم بوجود أديان أخرى، ولذا لا بد من وجود علاقة تربطنا مع أهل الأديان مبنية على التسامح<sup>(٢)</sup>.

#### النوع الثاني: التعايش السياسي:

وهو يحمل معنى الحد من الصراع أو ترويض الخلاف العقائدي بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي في المرحلة السابقة (الحرب الباردة)، أو العمل على احتوائه، أو التحكم في إدارة هذا الصراع، بما يفتح قنوات للاتصال، وللتعامل الذي تقتضيه ضرورات الحياة المدنية والعسكرية<sup>(٣)</sup>.

#### النوع الثالث: التعايش الاجتماعي:

وهذا النوع من التعايش له أثر كبير في تقوية أو اصر العلاقة بين المسلمين وغيرهم، وهو يحد من تطرف الصراعات العرقية، ويكسر من شوكة التعصب الديني، ويزيل الحواجز النفسية بين طبقات المجتمع المختلفة، وينمي الشعور بالأخوة الإنسانية، ويقضي على الحقد والضغينة، ويشيع المحبة والتعاون بين الناس، ويقوى العلاقات بين الأفراد في المجتمع<sup>(٤)</sup>.

#### النوع الرابع: التعايش الثقافي:

تعد الثقافة روح الأمة وعنوان هويتها، وهي من الركائز الأساسية في بناء الأمم ونهوضها، فلكل أمة ثقافة تستمد منها عناصرها ومقوماتها وخصائصها، وتصطبغ بصبغتها فتتسب إليها، وللثقافة دور كبير في تفعيل التعايش مع الآخر، وذلك لما تحمله من معان سامية تميزها عن غيرها؛ فخصائصها تكمن في أنها ظاهرة إنسانية؛ أي أنها تأصيل بين الإنسان وسائر المخلوقات؛ لأنها تعبير عن إنسانيته، كما أنها وسيلته المثلى في الالتقاء مع الآخرين<sup>(٥)</sup>.

#### النوع الخامس: التعايش الاقتصادي:

وهو يرمز إلى علاقات التعاون بين الحكومات والشعوب فيما له صلة بالمسائل القانونية والاقتصادية والتجارية، من قريب أو بعيد<sup>(٦)</sup>، فهو ضرورة حتمية، وعاملاً مهماً لاستقرار التعايش بين الشعوب، وتحقيق السلم العالمي، وقد وجد التواصل الاقتصادي في الحضارة الإسلامية، بين المسلمين وغير المسلمين، فقد كان المسلمون يهاجرون لأجل التجارة إلى

(١) سورة الكافرون، الآية (٦).

(٢) التعايش السلمى بين الأمم والشعوب فى ضوء وثيقة المدينة، ص(٩٤).

(٣) الحوار من أجل التعايش، عبد العزيز بن عثمان التويجى، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ص(٧٦)، بتصرف يسير.

(٤) مظاهر التعايش السلمى مع غير المسلمين فى الفقه الإسلامى، ممدوح عبد الرحمن عبد الرحيم فرحات، مجلة كلية الشريعة والقانون بأسبوط، جامعة الأزهر، ع(٣٢)، ٢٠٢٠م، ص(٧٣٣)، والتعايش السلمى بين المسلمين وغيرهم فى الفقه الإسلامى، عبد الصمد محمد إبراهيم محمد، مجلة كلية اللغة العربية بأسبوط، جامعة الأزهر، ع(٣٦)، ٢٠١٧م، ص(١٣٣١).

(٥) الخطة الشاملة للثقافة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط٢، تونس، ١٩٩٦م، ص(١٦)، والتعايش السلمى بين الأمم والشعوب فى ضوء وثيقة المدينة، ص(٩٥).

(٦) الحوار من أجل التعايش، ص(٧٦).

## أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة

بلاد الشام، وقد سافر الرسول (ﷺ) بتجارة لخديجة أم المؤمنين، تعامل فيها مع غير المسلمين<sup>(١)</sup>، وعليه فإن التعايش الاقتصادى سيبقى مستمراً بين الأمم والشعوب، ولذا ينبغى للمسلمين أن يركزوا على هذا النوع من التعايش لربط جسور مع الآخر، خاصة أن العامل الاقتصادى كان سبباً فى دخول الكثيرين من غير المسلمين فى الإسلام<sup>(٢)</sup>.

### المبحث الثانى

#### التعريف بوثيقة المدينة وأهميتها وبنودها

بعد الانتهاء من الحديث عن مفهوم التعايش السلمى وأنواعه، سنتطرق فى هذا المبحث إلى التعريف بوثيقة المدينة أولاً، ثم نتعرض للحديث عن أهميتها ثانياً، ونختم بالحديث عن البنود التى تضمنتها الوثيقة ثالثاً، وذلك على النحو التالى:

#### أولاً: تعريف الوثيقة من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

أ – تعريف الوثيقة من الناحية اللغوية: مأخوذة من مادة ( وثق ):"فالواو والثاء والقاف كلمة تدل على عقد وإحكام"<sup>(٣)</sup>، وتطلق فى اللغة على عدة معان، منها: أنها تأتى بمعنى:" وثق الشيء بالضم: وثاقه قوى وثبت"<sup>(٤)</sup>، كما جاءت بمعنى:" وثقت الشيء: أحكمته"<sup>(٥)</sup>، ويقال:" أخذ الأمر بالأوثق: أى الأشد الأحكم"<sup>(٦)</sup>، وتستعمل أيضاً بمعنى:"وثقت بفلان أثق بالكسر فيهما ثقة، إذا انتمنته"<sup>(٧)</sup>، وتذكر بمعنى:" المعاهدة"<sup>(٨)</sup>، وترد أيضاً بمعنى:" تحالفوا"<sup>(٩)</sup>.

وبعد النظر فيما جاء عن أهل اللغة يتضح أن لفظة (الوثيقة) تدور حول المعانى التالية: التقوية والثبوت، والإحكام، والشدة، والائتمان، والعهد، والتحالف، وهى كلها معان تصب فى نفس المعنى.

ب – تعريف الوثيقة من الناحية الاصطلاحية: عرفت فى الاصطلاح بعبارات متنوعة، أذكر منها:

معرّفها البعض بأنها:" الورقة الرسمية التى تصدر من إحدى الجهات الرسمية فى الدولة، أيا كانت هذه الجهة، ويستوى فى ذلك أن تصدر الوثيقة من الدولة كشخص معنوى عام، أو أن تكون قد قامت بين الأشخاص وقامت الدولة بإقرار ما فيها بالتصديق عليه بشكل رسمى وعلى ذلك فالدستور وثيقة، ومختلف القوانين التى تصدرها الدولة وثيقة، وهى تعبر عن إرادة الدولة كسلطة صاحبة سيادة وسلطان فى الجماعة، وتسمى مثل هذه الوثائق وثيقة عامة

(١) التعايش السلمى بين الأمم والشعوب فى ضوء وثيقة المدينة، ص(٩٥)، والتعايش السلمى بين المسلمين وغيرهم فى الفقه الإسلامى، ص(١٣٣٢)، ومظاهر التعايش السلمى مع غير المسلمين فى الفقه الإسلامى، ص(٧٥٢).

(٢) التعايش السلمى بين المسلمين وغيرهم فى الفقه الإسلامى، ص(١٣٣٢).

(٣) مقاييس اللغة، (٨٥/٦)، مادة (وثق).

(٤) المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، (٦٤٧/٢)، مادة (وثق).

(٥) مقاييس اللغة، (٨٥/٦)، مادة (وثق).

(٦) المحكم والمحيط، (٥٤٥/٦)، مادة (وثق).

(٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص(١٢٢٧)، مادة (وثق).

(٨) المحكم والمحيط، (٥٤٥/٦)، مادة (وثق).

(٩) تاج العروس، (٤٥٢/٢٦)، مادة (وثق).

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

كذلك تعد عقود الملكية الموثقة على يد موثق رسمي وثيقة خاصة، وكذا حجج الأوقاف والصايا(١).

وعبر عنها البعض بأنها: "وسيط يحمل بيانات عامة أو خاصة يجرى تداوله من خلال العمل خدمة لهذا العمل، ويرجع إليه لطلب معلومة معينة(٢)".

وقيل هي: "أى شيء مكتوب أو غير مكتوب، ويلقى ضوءاً على أفعال الإنسان فى الماضى ويعرفنا أو يعلمنا شيئاً عنها، وبمعنى أدق أو أكثر تحديداً هى السجل الأصيل والمكتوب سواء أكان خاصاً أو عاماً، رسمياً أو غير رسمياً، مطبوع أو غير مطبوع(٣)".

وفى ضوء العرض السابق يمكن تعريف وثيقة المدينة بأنها: "هى التى كتبها الرسول (ﷺ) فى المدينة بين المهاجرين والأنصار واليهود والمشركين؛ لتنظيم العلاقة بينهم، حيث حددت نظام الحكم فى الدولة الإسلامية الأولى، وبينت حقوق المواطنين وواجباتهم، وعلاقاتهم بالدولة(٤)"، وهذا هو التعريف المقصود فى هذه الدراسة.

#### ثانياً: أهمية الوثيقة: وتتضح أهميتها من خلال النقاط الآتية:

- تعتبر الوثيقة أول دستور فى الإسلام يهدف إلى تنظيم الحياة بين الأطراف التى سكنت المدينة.

- توضيح التزامات الجميع وتحديد الحقوق والواجبات، وغرس الكثير من القيم التى كانت غائبة عن المجتمع المدنى؛ لتحقيق تعايش حقيقى على أرض الواقع(٥).

- كما تعد الوثيقة أصلاً تفرعت عنه نصوص القانون الدولى فى الإسلام، وتنظيم العلاقات بين مختلف الفئات باختلاف عقائدها ومواطنها(٦).

- عملت الوثيقة على تأصيل مبدأ الحوار، بل هى ثمرة من ثمرات الحوار الفعال بين سكان المدينة على اختلافهم. وهذا بلاشك يعكس أهمية الحوار؛ فبدونه لا يمكن أن تكون قواعد عادلة يقوم عليها المجتمع. ولا يمكن أن يكون سلام ولا استقرار، ولا تنمية ولا تطور، كما يساهم فى رقى المجتمعات وفى التآلف بين الناس. وغير ذلك فهو إكراه، وإقرار بالمنكر، واستغناء للشعوب، وتخلف(٧).

(١) القانون الدولى لحقوق الإنسان، جعفر عبد السلام على، ط١، دار الكتاب المصرى/ القاهرة، دار الكتاب اللبنانى/ بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م، ص(٢٨٧).

(٢) إدارة الوثائق الإلكترونية، أشرف محمد عبده، دار الجوهرة، القاهرة، ٢٠١٥م، ص(٢٨).

(٣) تأمين الوثائق بدار الوثائق القومية بالخرطوم دراسة تفويجية، وجدان محجوب الأمين، ماجستير، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٣م، ص(٢٢).

(٤) حقوق الإنسان فى وثيقة المدينة التاريخية دراسة تحليلية فى ضوء السيرة النبوية، أحمد ولد امحمد سيدى، مجلة المدونة، ع(٢٤، ٢٥)، ٢٠٢٠م، ص(٥٧٥).

(٥) مظاهر التعايش الاجتماعى بين المسلمين وغيرهم فى المجتمعات المسلمة المعاصرة فى ضوء وثيقة المدينة، فيروز زياى، وأميلة بنت أوانج عبد الرحمن، مجلة الإسلام فى آسيا، الجامعة الإسلامية المعاصرة، مج (١٧)، ع(٤)، ٢٠٢٠م، ص(١٢٣).

(٦) التعايش السلمى بين الشعوب والأديان دراسة تأصيلية، ص(١٢٣).

(٧) مظاهر التعايش الاجتماعى بين المسلمين وغيرهم فى المجتمعات المسلمة المعاصرة، ص(١٣٠).

### أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة

**ثالثاً: نص الوثيقة:** " بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي (ﷺ)، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم، فلحق بهم، وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ربعتهم<sup>(١)</sup> يتعاقلون بينهم، وهم يفدون عانيهم<sup>(٢)</sup> بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، كل طائفة تقدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تقدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تقدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تقدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تقدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تقدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تقدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تقدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً<sup>(٣)</sup> بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.

وأن لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه؛ وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم، أو ابتغى دسيعة<sup>(٤)</sup> ظلم، أو إثم، أو عدوان، أو فساد بين المؤمنين؛ وإن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان ولد أحدهم؛ ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر، ولا ينصر كافراً على مؤمن؛ وإن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم؛ وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس؛ وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم؛ وإن سلم المؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله، إلا على سواء وعدل بينهم؛ وإن كل غازية<sup>(٥)</sup> غزت معنا يعقب بعضها بعضاً؛ وإن المؤمنين يبيء<sup>(٦)</sup> بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله؛ وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدي وأقومه؛ وإنه لا يجير مشرك مאלاً لقريش ولا نفساً، ولا يحول دونه على مؤمن؛ وإنه من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قود به إلا أن يرضى ولي المقتول، وإن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه؛ وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر، أن ينصر محدثاً ولا يؤويه؛ وأنه من نصره أو أواه، فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل؛ وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء، فإن مرده إلى الله (ﷻ)، وإلى محمد (ﷺ) وإن اليهود

(١) على ربعتهم: يقال: ما فى بنى فلان من يضبط رباعته غير فلان أى: أمره وشأنه الذى عليه. ينظر: تاج العروس، (٤٣/٢١)، مادة (ربع).

(٢) عانيهم: العانى: الأسير. ينظر: كتاب العين، (٢٥٢/٢)، مادة (عنو).

(٣) المفرح: المثقل بالدين. ينظر: لسان العرب، (٥٤١/٢)، مادة (فرح).

(٤) دسيعة: أى طلب دفعاً على سبيل الظلم. ينظر: تاج العروس، (٥٤٨/٢٠)، مادة (دسع).

(٥) غازية: الغازية تأنيث الغازى وهى ههنا صفة لجماعة. ينظر: لسان العرب، (١٢٤/١٥)، مادة (غزا).

(٦) يبيء: أى: فلان بواء فلان أى كفؤه. ينظر: لسان العرب، (٣٧/١)، مادة (بوا).

#### د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين؛ وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، مواليتهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ (١) إلا نفسه، وأهل بيته، وإن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف؛ وإن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف؛ وإن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف؛ وإن ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف؛ وإن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف؛ وإن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف؛ إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته؛ وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم، وإن لبني الشطيبة مثل ما ليهود بني عوف، وإن البر دون الإثم؛ وإن موالي ثعلبة كأنفسهم، وإن بطانة يهود كأنفسهم؛ وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد (ﷺ) وإنه لا ينحز على نار جرح، وإنه من فتك فبنفسه فتك، وأهل بيته، إلا من ظلم؛ وإن الله على أبر هذا، وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم؛ وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة؛ وإن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم؛ وإنه لم يأتهم امرؤ بحليفه؛ وإن النصر للمظلوم؛ وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين؛ وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة؛ وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم؛ وإنه لا تجار حُرمة إلا بإذن أهلها؛ وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حَدَثٍ أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى محمد رسول الله (ﷺ)؛ وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره؛ وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها؛ وإن بينهم النصر على من دهم يثرب، وإذا دُعوا إلى صلح يصلحونه ويلبسونه، فإنهم يصلحونه ويلبسونه؛ وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين، إلا من حارب في الدين، على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم؛ وإن يهود الأوس، مواليتهم وأنفسهم، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة، مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة.

قال ابن إسحاق: وإن البر دون الإثم، لا يكسب كاسب إلا على نفسه؛ وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره؛ وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وأثم، وإنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم أو آثم؛ وإن الله جار لمن بر واتقى، ومحمد رسول الله (ﷺ) (٢). وبعد أن فرغنا من الحديث عن التعريف بثيقة المدينة، وبيان أهميتها وبنودها، ننقل الآن للحديث عن أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة.

#### المبحث الثالث

#### أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة

تضمنت وثيقة المدينة التى وضعها النبى (ﷺ) على العديد من الحقوق والواجبات، والقيم العظيمة، والمبادئ الراسخة التى تبين أسس التعايش السلمى لتحقيق الأمن والسلام، والتسامح بين أفراد المجتمع، ومن أبرزها:

(١) يوتغ: الوتغ: الهلاك. ينظر: لسان العرب، (٤٥٨/٨)، مادة (وتغ).

(٢) السيرة النبوية، لابن هشام، علق عليها: عمر عبد السلام تدمرى، ط٣، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، (١٤٣/٢: ١٤٦).

## أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة

### الأساس الأول: الحق فى الحياة:

يعتبر الحق فى الحياة أعظم حقوق الإنسان، وقوام البشرية بل أساسها، وبه تبدأ سائر الحقوق، وعند وجوده تطبق بقية الحقوق، وعند انتهائه تنعدم الحقوق<sup>(١)</sup>، وقد أكدت الوثيقة النبوية هذا الحق من خلال النص القائل: "وإنه من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قود به إلا أن يرضى ولي المقتول، وإن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه"<sup>(٢)</sup>، فاعتبرت الفرد له حرمة لدمه كحرمة ماله وعرضه مجسدة أحد مقاصد الشريعة الإسلامية، وهو حفظ النفس<sup>(٣)</sup>.

### الأساس الثانى: حرية الاعتقاد:

لقد ظهرت الدعوة للمعايشة السلمية بين المسلمين واليهود من خلال تبنى حرية الاعتقاد، فكليهما دينه الذى يدين به، وهذا ما نصت عليه الوثيقة: "وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم". إذن لكل فريق دينه لا أحد يعتد عليه، وهو يؤدى طقوس دينه، أو يستهزئ به من الطرف الآخر، وهذا يظهر<sup>(٤)</sup>، مبدأ مهم من مبادئ حقوق الإنسان، وهو مبدأ عدم الإكراه فى الدين، مما يكرس تعميق الهوية السياسية الواحدة للمجتمع بصرف النظر عن التنوع الدينى<sup>(٥)</sup>.

### الأساس الثالث: حق الرأى والتعبير:

تضمنت وثيقة المدينة مبدأ حرية الرأى والتعبير وجعلته حقاً، ليس للمسلم وحده وإنما لسائر البشر، وأتاحت لهؤلاء جميعاً إبداء رأيه حيث نصت على ذلك: "وإن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم"، وقد حرص الرسول (ﷺ) على تعميق هذا المبدأ حينما كان يستحث أصحابه على ممارسة حرية الرأى معه، فكان يستطلع آراءهم فى الشؤون العامة، بل وفى المسائل الخاصة، وكان يأخذ غالباً بأرائهم، وإن خالفت رأيه<sup>(٦)</sup>.

### الأساس الرابع: الحق فى الحرية الاقتصادية:

لقد تضمنت الوثيقة لليهود حريتهم الاقتصادية فى احترام تام للملكية الخاصة، ونبذ كل اعتداء أو ظلم على ممتلكاتهم<sup>(٧)</sup>، وهذا ما أكدته من خلال النص القائل: "وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم"، فيدل ذلك على أن للمسلمين ذمتهم المالية، فيتحملون نفقاتهم، وإن لليهود وهو مكون من مكونات مجتمع المدينة ذمتهم المالية، وهى ذمة مستقلة عن ذمة

(١) مكونات الدساتير الحديثة فى وثيقة المدينة، حاكم أحمد، مجلة الدراسات الحقوقية، مج(٨)، ع(١)، ٢٠٢١م، ص(١٠١٤).

(٢) تقنين السلم فى عصر الرسالة دراسة فى وثيقة المدينة، صالح محمد زكى محمود اللهيبي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادى، ع(٢٣)، ٢٠١٩م، ص(٢٠٢).

(٣) مكونات الدساتير الحديثة فى وثيقة المدينة، ص(١٠١٤).

(٤) التعايش السلمى فى سياسة النبى (ﷺ) بالمدينة دراسة تحليلية تطبيقية، محمد على أحمد قنديل، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، مج(١٣)، ع(٢)، ٢٠٢١م، ص(٢٣١٦)، بتصرف.

(٥) مكونات الدساتير الحديثة فى وثيقة المدينة، ص(١٠١٤، ١٠١٥).

(٦) حقوق الإنسان فى وثيقة المدينة التاريخية دراسة تحليلية فى ضوء السيرة النبوية، ص(٥٩٥)، بتصرف.

(٧) التسامح فى التجربة التاريخية الإسلامية قراءة فى وثيقة المدينة وميثاق نصارى نجران، محمد الناصرى، مجلة الكلمة، ع(١٠٧)، ٢٠٢٠م، ص(١٢٢).

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

المسلمين، ويتحملون نفقاتهم، وكل ذمة محفوظة من الاعتداء، مصونة معتبرة، تحقيقاً للتعایش المنشود في الدولة الإسلامية<sup>(١)</sup>.

#### الأساس الخامس: الحق في الحرية السياسية:

حيث نصت الوثيقة على أن من حق اليهود أن يعقدوا سلاماً منفرداً، إذا كان لا يتعارض ومصصلحة الدين الإسلامي والدولة الإسلامية، فجاء النص: " وأنهم- أى اليهود- إذا دُعوا إلى صلح يصلح حاله ويلبسونه، فإنهم يصلحونه ويلبسونه؛ وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين، إلا من حارب في الدين"<sup>(٢)</sup>.

#### الأساس السادس: السلم أساس الحياة:

من أهم المبادئ التي جاءت الوثيقة النبوية لتأكيدھا، أن السلم هو الأساس في الحياة والعلاقات مع المجتمعات الأخرى وليس الحرب، إذ نصت الوثيقة على ذلك بالقول: " وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل ... وإن سلم المؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله، إلا على سواء وعدل بينهم"، وهذا يؤكد القول بأن أصل علاقة المسلمين بغيرهم السلم، والحرب حالة استثنائية، إذ هي تقوم لأسباب موجبة لها<sup>(٣)</sup>.

#### الأساس السابع: إقرار العدل:

أقرت وثيقة المدينة مبدأ العدل بين جميع مكونات مجتمع الدولة الإسلامية، فإن إقامة العدل بين أفراد المجتمع على اختلاف مكوناتها من المبادئ الرئيسية والمقاصد العظيمة التي جاء الإسلام بها، لتحقيق التعايش بين فئات المجتمع، فقد جاء في الوثيقة ما يؤكد على أهمية مبدأ العدل الذي يعزز قيم التعايش بين مكونات المجتمع في الدولة الإسلامية، من ذلك ما نصه: " وإن النصر للمظلوم"<sup>(٤)</sup>، وأطلق هنا لفظ المظلوم؛ ليظهر لنا أحد معالم العظمة الإسلامية في إقرار حقوق الإنسان في هذه الوثيقة؛ فسواء كان المظلوم مسلماً أو يهودياً، فإن له النصر، وعلى ظالمه العقوبة، فلو أن مسلماً ظلم يهودياً؛ فإنه يعاقب على هذا الظلم، ويرد الحق إلى اليهودي، وكذلك لو ظلم يهودي مسلماً، فإنه يعاقب ويرد الحق إلى المسلم<sup>(٥)</sup>.

#### الأساس الثامن: السيادة للدولة وتجنب الإضرار بمصالحها:

نصت وثيقة المدينة على مبدأ السيادة للدولة الإسلامية، وتجنب الإضرار بمصالحها، مما يعزز بيان الدولة ويقوى الجانب الداخلي بالتعايش بين مختلف أفرادها، والجانب الخارجي بعدم الإضرار بمصالحها. فقد جاء في الوثيقة ما نصه: " وإنه لا تُجار قريش ولا من

(١) قيم التعايش في الدولة الإسلامية وفق صحيفة المدينة النبوية، راشد عبد الرحمن أحمد العسيري، مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، مج(٥٥)، ع(٣)، م٢٠٢٠، ص(٤٠)، بتصرف يسير.

(٢) التسامح في التجربة التاريخية الإسلامية قراءة في وثيقة المدينة وميثاق نصارى نجران، ص(١٢٢، ١٢٣).

(٣) تقنين السلم في عصر الرسالة دراسة في وثيقة المدينة، ص(٢٠١).

(٤) قيم التعايش في الدولة الإسلامية وفق صحيفة المدينة النبوية، ص(٣٨)، بتصرف يسير.

(٥) التعايش السلمي بين الأمم والشعوب في ضوء وثيقة المدينة، ص(١٢٢).

### أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة

نصرها"، فدل على أن التعامل مع أعداء الدولة ومن تحالف معهم يضعف بنيان الدولة الخارجى ويعرضها للأطماع مما ينعكس سلباً على بنيان التعايش الداخلى بين أفرادها(١).

#### الأساس التاسع: حق المسكن:

أكدت الوثيقة على ضمان العيش لكل فئات المجتمع تحت إقليم دولة واحدة، وهو بمثابة أحد أركان الدولة ونظامها، حيث بينت إقليم الدولة ممثلاً فى يثرب ( المدينة المنورة)(٢)، التى حباها رسول الله (ﷺ) بالإسلام، وجعل لها حرمة، وليس ذلك للمسلمين وحدهم، وإنما لكل من يسكنها من مسلمين ويهود ووثنيين، وهذا ما أكدته الوثيقة: " وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة"، وبذلك أحل هذا البند من الوثيقة الأمن داخل المدينة ومنع الحروب والقتال بين القبائل والعشائر وتثبيت السلم فى المدينة، فوضع حداً لأقوى عاملاً فى إيجاد القلق والاضطراب، وما يجره من ويلات(٣).

#### الأساس العاشر: التعاون فى الدفاع عن الوطن:

نصت وثيقة المدينة على مبدأ التعاون فى الدفاع عن أرض المدينة لكل من يعيش عليها من المسلمين واليهود والمشركين حال الاعتداء عليها، مما يكرس الانتماء إلى الوطن وحبه والدفاع عنه، فقد جاء فى الصحيفة ما نصه: " وإن بينهم النصر على من دهم يثرب"، فبدل على أن قيم التعايش التى أقرها النبى (ﷺ) بين مكونات أهل المدينة يكون باجتماعهم فى السراء عن طريق التعايش المشترك فيما بينهم، ومساندة بعضهم لبعض فى الضراء عند حدوث الاعتداء على أرض الدولة والنيل منها عن طريق الدفاع عنها بالمال والنفس والغالى والنفيس(٤).

#### الأساس الحادى عشر: الحث على حسن الجوار وترسيخ ( حق الجوار):

وحسن الجوار يكون بين المسلمين فيما بينهم، وبين المسلمين وغيرهم، وهو من أهم الأسباب الموجبة للتعايش والألفة والمحبة بين الأفراد، وهذا ما اتضح فى الوثيقة من خلال هذا النص القائل: " وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم"(٥).

#### الأساس الثانى عشر: الحق فى حرية التنقل:

يعتبر حق التنقل من الحقوق المهمة للإنسان فبه يستطيع الفرد تحقيق مصالحه وضروريات حياته وتلبية حاجاته المختلفة سواء فى طلب الرزق، العلم والعلاج، ويقصد به حق الإنسان فى التنقل من مكان إلى آخر، وهو ما أقرته الوثيقة: " وإنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم أو آثم؛ وإن الله جار لمن بر واتقى، ومحمد رسول الله(ﷺ)"(٦).

(١) قيم التعايش فى الدولة الإسلامية وفق صحيفة المدينة النبوية، ص(٤٢، ٤٣)، بتصرف.

(٢) ترسيخ ثقافة التعايش المشترك فى صحيفة المدينة المنورة، ص(٦٤٠).

(٣) حقوق الإنسان فى وثيقة المدينة التاريخية دراسة تحليلية فى ضوء السيرة النبوية، ص(٥٩٣).

(٤) قيم التعايش فى الدولة الإسلامية وفق صحيفة المدينة النبوية، ص(٤١)، بتصرف يسير.

(٥) ترسيخ ثقافة التعايش المشترك فى صحيفة المدينة المنورة، ص(٦٥٣)، بتصرف يسير.

(٦) مكونات الدساتير الحديثة فى وثيقة المدينة، ص(١٠١٥).

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

#### الأساس الثالث عشر: مبدأ شخصية العقوبة:

ومن المبادئ التي أكدتها الوثيقة النبوية لضمان بقاء صرح المجتمع الجديد في المدينة المنورة شامخاً مبدأ شخصية العقوبة، وأنها لا تنال إلا الجاني وحده، بعد أن كانت تتعدى لتشمل أهل الجاني وعشيرته، وقد ورد ذلك في أكثر من موضع في الوثيقة: "وإنه لم يَأْتِ امرؤ بحليفه... وإن البر دون الإثم، لا يكسب كاسب إلا على نفسه...؛ وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وأثم"<sup>(١)</sup>.

#### الأساس الرابع عشر: التعاون بين أفراد المجتمع:

حرصت وثيقة المدينة على الحث على التعاون بين أفراد المجتمع في كل مجالات الحياة، وهذا اتضح مثلاً في التكافل المالي للمعسر بين جميع أفراد القبائل: "وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل"، وفي التكافل المالي في الجنايات: وضحت الوثيقة ذلك: "المهاجرون من قريش على ريعتهم يتعاقلون بينهم، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين... وكل طائفة تقدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين"<sup>(٢)</sup>.

#### الأساس الخامس عشر: مبدأ المساواة بين الناس:

أكدت الوثيقة على مبدأ المساواة بين الناس في تمرد كامل عن كل أشكال التفرقة العنصرية والتمييز الطبقي، فالكل سواسية في وثيقة المدينة: "إن ذمة الله واحدة يجير عليهم أديانهم"، ولا فرق بين مسلم ويهودي، أو بين غني وفقير، أو قوى وضعيف، فـ: "إن الله جار لمن بر واتقى"<sup>(٣)</sup>.

#### الأساس السادس عشر: منع البغي:

جاء في وثيقة المدينة: "وإن المؤمنين المتقين على من بغي منهم، أو ابتغى دسيعة ظلم، أو إثم، أو عدوان، أو فساد بين المؤمنين؛ وإن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان ولد أحدهم"، فقد أكدت بذلك مسؤولية الأمة المدنية، باعتبارها مجتمعاً سياسياً قائماً على السلم الأهلي، بما يعنيه من الوقوف في وجه الظلم والإثم، والفتن السياسية التي تحصل بين أفراد هذا المجتمع، فأيديهم عليه كافة<sup>(٤)</sup>.

#### الأساس السابع عشر: الإنفاق على الوطن:

نصت وثيقة المدينة على مبدأ الإنفاق على الوطن حال دعت الحاجة إلى التعاون بين مختلف أفراده لذلك فقد جاء فيها ما نصه: "وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين"، فيدل على حقيقة التعايش بين مكونات المجتمع في الدولة الإسلامية، ففي حال أن دعت الحاجة إلى

(١) حقوق الإنسان في وثيقة المدينة التاريخية دراسة تحليلية في ضوء السيرة النبوية، ص(٥٨٤).

(٢) ترسيخ ثقافة التعايش المشترك في صحيفة المدينة المنورة، ص(٦٥٠)، بتصرف يسير.

(٣) التسامح في التجربة التاريخية الإسلامية قراءة في وثيقة المدينة وميثاق نصارى نجران، ص(١٢٠).

(٤) حقوق الإنسان في وثيقة المدينة التاريخية دراسة تحليلية في ضوء السيرة النبوية، ص(٥٩٢)، بتصرف يسير.

أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة  
الإتفاق لحماية الدول ومكوناتها يشترك الجميع فى البذل والإتفاق لحمايتها وبذل المال دفاعاً  
عنها<sup>(١)</sup>.

#### الأساس الثامن عشر: المساواة فى الإنتساب إلى الأمة:

اعتبرت الوثيقة اليهود جزءاً أصيلاً فى الأمة الواحدة، إذ نصت الوثيقة على أن: "يهود بني  
عوف... ويهود بني النجار... ويهود بني الحارث... ويهود بني ساعدة... ويهود بني جشم  
... ويهود بني الأوس... ويهود بني ثعلبة... ويهود بني شطيبة... أمة مع المؤمنين"<sup>(٢)</sup>.

#### الأساس التاسع عشر: السلطة لولى الأمر:

نصت وثيقة المدينة على مبدأ الاحتكام لسلطة ولى الأمر فى الدولة الإسلامية، فمن مقتضيات  
تحقيق التعايش بين أفراد المجتمع فى الدولة ورعايتها، واستتاب الأمن فيها، وإعطاء الحقوق  
لأصحابها، وجود سلطة حاكمة يرجع إليها ويتحاكم إليها، فقد جاء فى الوثيقة ما نصه: "وإنه  
ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حَدَثٍ أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله (ﷻ)،  
وإلى محمد رسول الله (ﷺ)", فقد حددت الوثيقة مرجعية السلطة فى الدولة الإسلامية  
وقياداتها، والرجوع حال الخلاف إلى ما جاء عن الله تعالى، وما جاء عن نبيه(ﷺ)<sup>(٣)</sup>.

#### الأساس العشرون: حق الأمن:

يعتبر الأمن ركيزة من ركائز المجتمع والذى على أساسها يبني المجتمع استقراره وتقدمه،  
وهو الأمر الذى كان غائباً فى المدينة المنورة قبل نشأة الدولة الإسلامية وصدور الوثيقة،  
ولقد جاءت الوثيقة لتقضى على عدة مظاهر كانت تززع أمن المجتمع كالثأر التى كانت  
سائدة آنذاك، وهو ما أكدته الوثيقة من خلال هذه الفقرة: "وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه  
الصحيفة"<sup>(٤)</sup>.

ومن خلال العرض السابق لبعض الأسس التى تضمنتها وثيقة المدينة يتبين لنا: أن  
التعايش ضرورة من ضروريات الحياة، ولا يمكن الاستغناء عنه، كون البشر كلهم ينتمون  
إلى أصل واحد، كما نشترك فى كثير من الأهداف والغايات، ونتقاسم كثيراً من الرغبات.  
وقد خلقنا الله تعالى على هذه الأرض بغرض التعارف الواعى الذى يقودنا للخير والصلاح  
وعماره الأرض، لا بغرض التناطح والتناكر لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ  
ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾<sup>(٥)</sup>.  
ولاشك أن التجربة الإسلامية فى دولة المدينة هى القدوة المحتذاة بلا منازع<sup>(٦)</sup>.

(١) قيم التعايش فى الدولة الإسلامية وفق صحيفة المدينة النبوية، ص(٤١، ٤٢) بتصرف يسير.

(٢) التسامح فى التجربة التاريخية الإسلامية قراءة فى وثيقة المدينة وميثاق نصارى نجران، ص(١٢١)، بتصرف يسير.

(٣) قيم التعايش فى الدولة الإسلامية وفق صحيفة المدينة النبوية، ص(٤٢)، بتصرف يسير.

(٤) مكونات الدساتير الحديثة فى وثيقة المدينة، ص(١٠١٥).

(٥) سورة الحجرات، الآية (١٣).

(٦) مظاهر التعايش الاجتماعى بين المسلمين وغيرهم فى المجتمعات المسلمة المعاصرة فى ضوء وثيقة المدينة،  
ص(١٣٠).

### الخاتمة

وقد توصلت الباحثة بعد الانتهاء من البحث إلى عدة نتائج، ويمكن سردها على النحو التالي:  
أولاً: عرفت مصطلح مفهوم التعايش السلمى من الناحية اللغوية والاصطلاحية.  
ثانياً: ألفت الدراسة الضوء على أنواع التعايش.  
ثالثاً: بينت الدراسة مفهوم وثيقة المدينة من الناحية اللغوية والاصطلاحية.  
رابعاً: وضحت الدراسة أهمية وثيقة المدينة.  
خامساً: أظهرت الدراسة بنود وثيقة المدينة.  
سادساً: كشفت الدراسة عن العديد من أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة مثل: الحق فى الحياة، وحرية الاعتقاد، وحق الرأى والتعبير، والحق فى الحرية الاقتصادية، والسياسية، والسلم أساس الحياة، وإقرار العدل، والسيادة للدولة وتجنب الإضرار بمصالحها، وحق المسكن، والتعاون فى الدفاع عن الوطن، والحث على حسن الجوار، والحق فى حرية التنقل، ومبدأ شخصية العقوبة، والتعاون بين أفراد المجتمع، ومبدأ المساواة بين الناس، ومنع البغى، والإنفاق على الوطن، والمساواة فى الانتساب إلى الأمة، والسلطة لولى الأمر، وحق الأمن.

### التوصيات:

- إقامة العديد من المؤتمرات والندوات، لبيان أهمية التعايش السلمى كما وضعه النبى (ﷺ) فى وثيقة المدينة.
- تضمين المناهج الدراسية بموضوعات تتحدث عن أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة فى كليات الشريعة، والدراسات الإسلامية، والمعاهد العلمية.
- العمل على نشر ثقافة التعايش السلمى كما جاءت فى وثيقة المدينة من خلال العديد من وسائل الإعلام المختلفة.

## أسس التعايش السلمى فى ضوء وثيقة المدينة

### المصادر والمراجع

- (١) أثر القيم النبوية فى التعايش بين أتباع الأديان، نوال عبد العزيز عبد الله العبد، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالقازيق، ع(٣٣)، ج(٢)، ٢٠٢١م.
- (٢) إدارة الوثائق الإلكترونية، أشرف محمد عبده، دار الجوهرة، القاهرة، ٢٠١٥م.
- (٣) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- (٤) تأمين الوثائق بدار الوثائق القومية بالخرطوم دراسة تقويمية، وجدان محبوب الأمين، ماجستير، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٣م.
- (٥) ترسيخ ثقافة التعايش المشترك فى صحيفة المدينة المنورة، عبد الحق لخذارى، مج(٥)، ع(١)، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، ٢٠٢١م.
- (٦) التسامح فى التجربة التاريخية الإسلامية قراءة فى وثيقة المدينة وميثاق نصارى نجران، محمد الناصرى، مجلة الكلمة، ع(١٠٧)، ٢٠٢٠م.
- (٧) التعايش السلمى بين الأديان السماوية فى الأندلس من الفتح الإسلامى حتى نهاية دولة الطوائف، على عطية الكعبى، ط١، مكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٤هـ.
- (٨) التعايش السلمى بين الأمم والشعوب فى ضوء وثيقة المدينة، صالح زيد قصيله، مجلة المراقبة للدراسات والبحوث الإسلامية، مج(٣)، ع(٣)، ٢٠١٩م.
- (٩) التعايش السلمى بين الشعوب والأديان دراسة تأصيلية تطبيقية من خلال السيرة النبوية، رشيد محمد كهوس، مجلة أصول الدين، الجامعة الأسمرية، ع(١)، ٢٠١٦م.
- (١٠) التعايش السلمى بين المسلمين وغيرهم فى الفقه الإسلامى، عبد الصمد محمد إبراهيم محمد، مجلة كلية اللغة العربية بأسبوط، جامعة الأزهر، ع(٣٦)، ٢٠١٧م.
- (١١) التعايش السلمى فى عصور الدول الإسلامية، عادل محمد عبد العزيز الغريانى، بحث مقدم لندوة التعايش السلمى فى الإسلام تحت رعاية رابطة العالم الإسلامى والمركز الإسلامى، كولومبو، سريلانكا، بتاريخ (١١): ١٣/٦/٢٧١٤هـ.
- (١٢) التعايش السلمى فى سياسة النبى (ﷺ) بالمدينة دراسة تحليلية تطبيقية، محمد على أحمد قنديل، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، مج(١٣)، ع(٢)، ٢٠٢١م.
- (١٣) التعايش السلمى مع الآخر فى ضوء الكتاب والسنة، فاطمة إبراهيم وفضلان عثمان، مجلة البحوث الإسلامية، ع(٦٩)، ٢٠٢١م.
- (١٤) التعددية الدينية فى المجتمع الماليزى وأثرها فى التعايش السلمى، عادل محمد عبد القادر على، حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، ع(٢٦٦)، ج(١)، ٢٠١٢م.
- (١٥) تقنين السلم فى عصر الرسالة دراسة فى وثيقة المدينة، صالح محمد زكى محمود اللهيبي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادى، ع(٢٣)، ٢٠١٩م.
- (١٦) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ٢٠٠١م.
- (١٧) حقوق الآخر فى ضوء وثيقة المدينة المنورة: تأصيل إسلامى لمبدأ التعايش، خالد عليوى جباد، مجلة رسالة الحقوق بكلية القانون، جامعة كربلاء، ع(٢)، ٢٠١٢م.
- (١٨) حقوق الإنسان فى وثيقة المدينة التاريخية دراسة تحليلية فى ضوء السيرة النبوية، أحمد ولد امحمد سيدي، مجلة المدونة، ع(٢٤، ٢٥)، ٢٠٢٠م.
- (١٩) الحوار من أجل التعايش، عبد العزيز بن عثمان التويجى، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- (٢٠) الحوار وبناء السلم الاجتماعى، خالد بن محمد البيوى، ط١، سلسلة رسائل فى الحوار، منشورات مركز الملك عبد العزيز للحوار، ١٤٣٢هـ.

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

- (٢١) الخطة الشاملة للثقافة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط٢، تونس، ١٩٩٦م.
- (٢٢) السلام في القرآن والحديث، محمد الغزوي، ط١، دار الأضواء، ١٤١١هـ.
- (٢٣) السيرة النبوية، لابن هشام، علق عليها: عمر عبد السلام تدمري، ط٣، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
- (٢٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو النصر إسماعيل بن حماد الجوهري، راجعه: محمد محمد تامر وآخرين، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- (٢٥) القانون الدولي لحقوق الإنسان، جعفر عبد السلام علي، ط١، دار الكتاب المصري/ القاهرة، دار الكتاب اللبناني/ بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.
- (٢٦) قيم التعايش في الدولة الإسلامية وفق صحيفة المدينة النبوية، راشد عبد الرحمن أحمد العسيري، مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، مج(٥٥)، ع(٣)، ٢٠٢٠م.
- (٢٧) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- (٢٨) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي المصري، ط١، دار صادر، بيروت.
- (٢٩) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- (٣٠) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.
- (٣١) مظاهر التعايش الاجتماعي بين المسلمين وغيرهم في المجتمعات المسلمة المعاصرة في ضوء وثيقة المدينة، فيروز زيادي، وأميلة بنت أوانج عبد الرحمن، مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية المعاصرة، مج (١٧)، ع(٤)، ٢٠٢٠م.
- (٣٢) مظاهر التعايش السلمي مع غير المسلمين في الفقه الإسلامي، ومدوح عبد الرحمن عبد الرحيم فرحات، مجلة كلية الشريعة والقانون بأسبوط، جامعة الأزهر، ع(٣٢)، ٢٠٢٠م.
- (٣٣) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرين، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
- (٣٤) مفهوم التعايش من منظور إسلامي، سلطان بن علي بن محمد شاهين، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع(٤٦)، ٢٠١٧م.
- (٣٥) مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- (٣٦) مكونات الدراسات الحديثة في وثيقة المدينة، حاكم أحمد، مجلة الدراسات الحقوقية، مج(٨)، ع(١)، ٢٠٢١م.
- (٣٧) مؤتمر أطروحات التعايش والصراع ما بين الحضارات ومستقبل العلاقات الدولية في ظل تحديات القرن ٢١ برلين (ألمانيا) عقد بين(٨، ٩) مايو ٢٠٢١م، محمد تهامي دكير، مجلة الكلمة، ع(١١١)، ٢٠٢١م.
- (٣٨) وثيقة المدينة ودورها في تحقيق التعايش السلمي بين مكونات المجتمع المدني، خديجة خيري عبد الكريم، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، مج(١٤)، ع(٥٣)، ٢٠١٩م.
- (٣٩) الوعي الفقهي في مجال المجاملات ودوره في تحقيق التعايش السلمي دراسة فقهية، الزاهر أحمد حفني الطاهر، مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان، ع(٤)، ٢٠٢١م.